

خاتمة المستدرک

[326] في الاعتماد والمراجعة إلى كتابه هذا بين غال ومفرط ومقتصد. فمن الأول:
العالم الصمداني الشيخ حسين - والد شيخنا البهائي - فقال في درايته الموسومة بوصول
الأخبار: وكتاب ابن داود (رحمه الله) في الرجال مغن لنا عن جميع ما صنف في هذا الفن،
وإنما اعتمادنا الآن في ذلك عليه (1). ومن الثاني: شيخنا الأجل المولى عبد الله التستري،
فقال في شرحه على التهذيب، في شرح سند الحديث الأول منه في جملة كلام له: ولا يعتمد على
ما ذكره ابن داود في باب محمد بن أورمة (2)، لأن كتاب ابن داود مما لم أجده صالحا "
للاعتقاد، لما طفرنا عليه من الخلل الكثير، في النقل عن المتقدمين، وفي تنقيد الرجال
والتمييز بينهم، وبظهر ذلك بأدنى تتبع للموارد التي نقل ما في كتابه منها (3). ومن
الثالث: جل الأصحاب، فتراهم يسلكون بكتابه سلوكهم بنظائره، ووصفوا مؤلفه بمدائح جلية،
فقال المحقق الكركي - في إجازته للقاضي الصفي الحلبي -: وعن الشيخ الإمام سلطان. الأدباء
والبلغاء، تاج المحدثين والفقهاء، تقي الدين (4)... إلى آخره. وقال الشهيد في إجازته
الكبيرة: الشيخ الفقيه الأديب النحوي العروضي، ملك العلماء والأدباء والشعراء، تقي الدين
الحسن بن علي بن داود الحلبي، صاحب التصانيف الغزيرة، والتحقيقات الكثيرة، التي من
جملتها كتاب الرجال، سلك فيه مسلكا " لم يسبقه أحد من الأصحاب، ومن وقف عليه علم جلية
الحال فيما أشرنا إليه. وله من التصانيف في الفقه - نظما " ونثرا "، مختصرا "

(1) وصول الأخبار: 117. (2) رجال ابن داود: